Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 3 | Page 534– 556 |2026 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

Economic Life of the Ancient Yemenis: An Archaeological Study

Taghrid Ali Al-Safarjl [1,*]

[1] Department of Archaeology and Tourism, Faculty of Arts - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *alsfragaltaghreed@gmail.com*

Keywords

1. fishing hunter
2. gathering agriculture
3. trading
4. Manufacture
5. irrigation

Abstract:

this study aims to present multiple models of economic life in terms of civilized prosperity of ancient Yemenis, where several archaeological evidences emphasis, that historical economic significance in human life since ancients, as human being has lived to look for a live which provide food and water starting of hunter, gathering fishing animals that was a starting over the long ages, therefore, discovering agriculture and emerging stability which led to developed product and crops, which made first man to trade throughout swapping that's how trade process appeared, it was ales clarified that there are resulted connections of similar influences, among economic systems the ancient world civilization.

This study lies on descriptive analytical approach and follows the stages of economic development life, the study concluded that there is a wealthy material which discovered excavation and archaeological cemeteries, in addition to, the consistency of some of economic growth methods with the civilization of ancient Yemenis.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 3 | Page 535 – 556 | 2026 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الحياة الاقتصادية عند اليمنيين القدماء- دراسة أثرية

تغريد علي السفرجل [1]*،

[1] قسم الآثار والسياحة ، كلية الآداب - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن. .

المؤلف: *alsfragaltaghreed@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

1. الصيد
2. التجارة
3. الري
4. الزراعة
5. الصناعة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم نماذج للحياة الاقتصادية عند اليمنيين القدماء؛ حيث تدرج الإنسان في اكتفائه الذاتي الذي يوفر له ما يشبع حاجاته باختلاف محيطه وبيئته، وقد تطور بتطور أفكاره واستهلاكه، فاكتفى الإنسان الأول بما وجده خلال استكشافه للأرض، من ثمار من الأشجار النابتة في الطبيعة، وذلك عندما كان يبحث عن المأكل والمشرب في ترحاله، إلى أن بدأ بعملية الصيد التي كانت توفر له بعض من متطلباته البسيطة، ثم بدأت مرحلة جديدة هي مرحلةالاستقرار التي عمد فيها إلى الزراعة شيئا فشيئا، ثم استقطب الحيوانات واستطاع تدجينها على مدى العصور البشرية الطويلة، مما أدى إلى الاستقرار الحضاري،ثم بدأ الإنسان الأول يتعامل بأسلوب المقايضة، و من هنا ظهرت عملية التجارة التي امتدت إلى جميع بلدان العالم القديم؛ مما أنتج ظهور التأثيرات المتشابهة كما هو عند اليمنيين القدماء.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع مراحل تطور الحياة الاقتصادية، وذلك عن طريق الحفريات والمكتشفات الأثرية، وأيضًا ما تحتويه المقابر من المعثورات كاللقى الفخارية وموائد القرابين، بالإضافة إلى أدوات الصيد والزراعة والنقوش المسندية القديمة التي ساعدت على استمرارية النمو الاقتصادي بالأسلوب نفسه على مختلف العصور في حضارة اليمن القديم.

المقدمة:

يواجه الإنسان أينما كان وعلى مر العصور مشكلة اقتصادية تنشأ بنشوء احتياجاته المتعددة والمتجددة؛ فيسعي جاهدًا إلى توفير موارده الاقتصادية بكل الطرق المتاحة له في زمنه؛ لذا يُعد تاريخ علم الاقتصاد واحدًا من أهم الوثائق الأثرية والتاريخية عند اليمنيين القدماء، فمن خلاله استطاعوا أن يؤسسوا حضارة عريقة نهضت بها مجتمعاتهم، لا سيما أن الاقتصاد هو الركيزة الأساسية في قاعدة الهرم المعيشي، فاستطاع الإنسان الأول أن يصنع لنفسه اقتصادًا خاصًا به، ونتيجة للاستقرار الزراعي– وخاصة بعد التكاثر البشري– بدأت مرحلة جديدة من تقسيم العمل والتعاون الجماعي، فأصبح لكل فرد من أفراد الأسرة دور يقوم به، فهذا يصطاد وذاك يزرع والآخر توكل إليه تربية الحيوانات وهنالك من يقوم بجمع الحطب.

وبعد أن تراكمت الثروات الإنتاجية بشكل كبير بدؤوا عملية تبادل السلع فيما بينهم، مما جعل عملية المقايضة أكثر صعوبة وذلك بسبب تنوع السلع فبعضها سلع ثقيلة وبعضها سلع خفيفة، مما قسّم المجتمع إلى فئات، تشكل كل فئة أرباب حرفة ما، ثم قاموا بتقديم خدمات لبعضهم البعض عُرِفت فيما بعد باسم "التبادل التجاري" الذي استمر لعصور إلى أن تم اختراع العملات المعدنية التي بدورها أسست اقتصادًا قائمًا بذاته؛ لذلك صُكّت العملات في كل المجتمعات القديمة.

في ضوء ما سبق نجد أن البحث يتناول طرق وأساليب الحياة الاقتصادية عند اليمنيين القدماء، وهو أمر يُعدّ في غاية الأهمية، ولكنه لن يكتمل إلا بقيام الحفريات الأثرية في جميع المدن القديمة؛ لأنها كانت تحتوي على أسواق فيها قوانين وتشريعات تجارية، منها القانون التجاري للملك **شهر هلال** في سوق شمر، والقانون **السبئي**، ناهيك عن التنظيم لقانون الموارد الطبيعية كالمرّ واللبان، والنباتات العطرية والأعشاب الطبية، وما يستلزم ذلك من القيام بإنشاء محطات تجارية، وحفر الآبار وسن قوانين الحماية، وإنشاء مراكز الضرائب وتعبيد الطرق والدروب، و منها نقيل **مبلقة** بين مملكتي سبأ وقتبان، ومكافحة التهريب، وفي الجانب الزراعي تم بناء المدرجات والأراضي الزراعية، وشق القنوات والسدود والحواجز، ومنشآت الري، بالإضافة إلى بناء مخازن الغلال، كما تم القيام بأعمال التعدين والبحث عن المعادن الثمينة، كالذهب والفضة، وصناعة السبائك ومعدن البرونز، كلها شواهد توضح النمو الاقتصاد الذي كان لدى المجتمع اليمني القديم . الخريطة(1)

مشكلة الدراسة:

تكمن المشكلة في قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب الذي ارتبط بحياة الأقدمين، وذلك من خلال ما كان لهم من إحصاءات لثرواتهم والموارد التي أنتجوها، ومدى توفيرهم لحاجاتهم ومتطلباتهم سواءً كان على المستويات المحلية أم الخارجية، وكيفية تأثير تلك الانعكاسات على مجتمعاتهم، وكيف أسهمت تلك المنجزات الاقتصادية في حضارة اليمن.

أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع:

تأتي هذه الدراسة للبحث في جانب مهم وهو أساليب وطرق وتطور ومراحل الحياة الاقتصادية في اليمن القديم، و الآليات اللازمة لإدارة الثروات وارتباطها بحياة المجتمع اليمني القديم، وذلك من

خلال دراسة نماذج بارزة كالشواهد المعمارية والنقوش المسندية بالإضافة إلى الحفريات الأثرية، وفي حقيقة الأمر إن من أهم الأسباب التي دفعتني إلى تناول هذا الموضوع هو أهمية التجارة وعلاقتها بالاقتصاد في جنوب الجزيرة (اليمن).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أهمية حركة النمو الاقتصادي التي تميز بها اليمنيون القدماء.

المنهج الدراسي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة طرق الاقتصاد وتتبع مراحل تطوره منذ عصور ما قبل التاريخ إلى قبيل العصر الإسلامي.

وعلى الرغم من اتساع الموضوع وتشعبه سوف نحاول الوقوف على أهم مقومات المجالات الاقتصادية، كون كل مجال يحتاج إلى بحث مستقل بذاته، وسنحاول تناولها بشكل متسلسل مترابط يتسم بالوضوح، ونستبين كيفية تأثير كل عامل على نظيره، مع محاولة الإلمام بكافة الجوانب المتعلقة بها من قريب أو بعيد بدءا بالبدايات الأولى لظهور الزراعة في اليمن القديم، والآراء المختلفة والمتباينة حول ذلك، وما كان يزرع الإنسان اليمني من محاصيل آنذاك، وكذلك بداية ظهور الري وصولا إلى الاعتماد عليه في سقي المزروعات.

فضلا عن ذلك فإن الدراسة توضح المواسم الزراعية والوسائل المستخدمة في الزراعة خلال تلك الحقب الزمنية، وتُعنى بفصول السنة وشهورها، بالإضافة إلى مصادر المياه المتمثلة بالأمطار وطرق الري المختلفة، وانحدارها نحو الأودية وحتى وصولها إلى الأراضي الزراعية، كما تدخل المياه الجوفية ضمن متطلبات الحياة الاقتصادية، التي تعد حفر الآبار لاستخراج تلك المياه من باطن الأرض أمرًا في غاية الأهمية؛ مما يوجد لها أهمية مماثلة في موضوع الدراسة.

الحياة الاقتصادية لقدماء اليمنيين:

يتعذر فهم مصطلح **الاقتصاد** وذلك بسبب بعض الغموض الذي يحيط به حيث يحمل في طياته العديد من التفسيرات والنظريات العلمية التي خضعت للبحث العلمي، وقد بُذِلت جهود كبيرة في تأسيس ودراسة الاقتصاد والموارد الاقتصادية،و من خلالها تجلت الأفكار المحورية التي تثير الاهتمام في ما يتعلق بإنتاج المنتجات الزراعية والصناعية، وتوزيع الأعمال بحسب الحجم والثروة؛ مما أدى إلى ظهور الموازنة والادخار والاستثمار التجاري[1].

فتاريخ علم الاقتصاد: يُعرّف الاقتصاد بدءا بأنه إشباع الحاجات الأساسية مثل المأكل والمشرب والملبس، كما هو في أي مجتمع يحتاج إلى توفير جميع متطلباته، وقد استخدم اليمنيون القدماء نظام المقايضة في بداية الأمر[2]، و قد ذكر ابن خلدون أن ازدهار أي حضارة دليل على قوة اقتصادها؛ لأنها تعتمد على أنظمة وأسس متينة مما أدى إلى نهضتها الحضارية، فتكون من أبرز سماتها تلك المقومات التي تكون بمثابة قواعد أساسية لا غنى عنها [3]، وهي:

---

[1] جالبريت, جون كينيث, 1978 تاريخ الفكر الاقتصادي الماض وصورة الحاضر, ص 12

[2] الكسندر, سيدوف: 1999 (اليمن في بلاد ملكة سبأ) ص 118

[3] بن خلدون , عبد الرحمن :2010(مقدمة ابن خلدون) ص 232

الصيد: تُعدّ تقنية اقتصادية من وسائل العيش التي كانت متوفرة آنذاك، (اللوحة2) [4]، فالصيد هو العامل الاقتصادي الأول في حياة الإنسان القديم، وقد ظهرت العديد من الرسومات الصخرية التي تدل على عملية الصيد التي تعود للعصور الحجرية القديمة في اليمن، اللوحة (3) [5]،حيث كان الصّيادون الأوائل يقومون بممارسة صيد الحيوانات بأنواعها ثم تدجينها كما مارسوا الرعي، واستفادوا من المنتجات الحيوانية كاللحوم والألبان والأصواف، كما صنعوا منها أدواتهم الخاصة كالرماح والقوس والفؤوس اليدوية [6].

ومما لاشك فيه أن الرسومات الصخرية المنتشرة تُعد من أهم الأدلة والبراهين على ممارسة الإنسان اليمني القديم عملية الصيد التي يعوّل عليها كثيرًا في توفيرغذائه، فهي توضح مدى اعتماده على الصيد في نشاطه الاقتصادي، وقد كان رفيق الإنسان منذ زمن ظهوره على الأرض، و من خلاله ارتقت حضارته وتوسعت مداركه[7]، فالصيد له أثر كبير في الاستيطان والنشاط الاقتصادي مُنذ عصور ما قبل التاريخ [8].

وقد تم العثور على بقايا عظمية لبعض الحيوانات كالثيران البرية والماعز والخراف والجاموس، والتي تعود لفترة العصر البرونزي في اليمن،ثم ظهرت بعد ذلك تربية الجمال والخيول والوعل، وكلها ترجع للألف السادس والسابع قبل الميلاد، اللوحة (4)، ونستدل من الرسومات الصخرية أن بعض الحيوانات كانت مدجنة في ذلك الزمان في اليمن القديم[9].

الزراعة: تعتبر من أهم مقومات القاعدة الاقتصادية، فمن خلالها تم إنتاج القمح والطيوب والبخور والأعشاب الطبية التي ساهمت في نمو الاقتصاد[10]، فالزراعة تمثل ثروة أساسية وحصيلة اقتصادية متنوعة، وبالعودة إلى البدايات الأولى فإن تاريخ الزراعة ظهر في العصر الحجري، ومن خلالها طور الإنسان حياته الاقتصادية [11]، واليمن بحسب المصادر الكلاسيكية وكتابات المستشرقين، من أوائل الدول التي اشتهرت بوفرة منتجاتها الطبيعية والنادرة، وذلك بسبب موقعها الجغرافي المتميز الذي كان مناسبا لنمو العديد من النباتات المختلفة، فقد ذكر المؤرخ الروماني **بليني** في القرن الأول الميلادي أن اليمن فاضت بمحاصيل زراعية جعلت أهلها من أهل الترف وأنهم كانوا يتباهون في اقتنائها حتى أثناء تجهيز موتاهم [12].

من تلك المحاصيل الزراعية: الكاذي، والفارعة، والورس، والكافور، والصبر، والكاسيا، والحناء، والبلسم، والرند، واللادن، والصبار والقصيعة والقرفة والقليمة، والشهد، ومن أشهرها اللبان بأنواعه والمر، والصمغ، بالإضافة إلى تلك المنتجات والسلع التي حظيت بأهمية في الأسواق العالمية القديمة ومن أهمها سوق الفراعنة،و الهاربا، والمنويين، والأشوريين، والفرس، والبارثيين، واليونانيين،

[4]رشاد , مديحة واخرون : 2007 (فن الرسوم الصخرية استيطان اليمن بعصور ما قبل التاريخ) ص 23

[5]عبدالله : يوسف محمد : 1999 (اوراق في تاريخ اليمن واثارة) ص 33

[6]لويز , إيبيران: 1999(اليمن في بلاد ملكة سبأ) ص 24

[7]رشاد : المرجع السابق ص 24

[8]موسى, احمد رشاد 1998(دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي الدراسة الاولي حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية) ص 23

[9] لويز : المرجع السابق ص 24

[10]لويز : المرجع السابق ص 24

[11]الكنسدر : المرجع السابق ص 118

[12]شايف :عبد الحيكم :2005(التحنيط في اليمن القديم) ص 8

والأغريق، والصينيين، ومايا المكسيك، والمسيحيين[13].

باختصار، قبل الثمانيناتِ عندما اكتشف أليساندرو دي ميجريت الآثار المُتميّزة الأولى للعصر البرونزي في اليمن، أي ما قبل ظهور حضارة سبأ وتجارة البُخور الرائدة، وذلك نتيجة للمسحِ والتنقيبِ في بعض المناطق، ظهرت هناك أشكال مستوطنات وقُرى صغيرة، توضح مدى الاستقرار والازدهار الحضاري الذي كان يعيشه المجتمع اليمني القديم آنذاك.

ولم تكن في حينها قد عرفت تجارة البخور وفي الألفيةِ الأولى قبل الميلاد زوّدتْ هذه المنطقة بالزراعة التي تطوّرتْ حول المُدنِ مثل سبأ وغيرها من المدن اليمنية القديمة، حيث ظهرت مستوطنات العصر البرونزي في منطقة (بلدةُ حمة القاع) باليمن[14]، وقد تم الكشف عن الكثير من المواقع التي كان لها علاقة بالاستيطان الزراعي في معظم مناطق اليمن من أهمها صنعاء وذمار وصعدة خولان الطيال والسنينة[15].

ونجد إشارات إلى أن الإنسان اليمني استطاع أن يزرع أنواعا كثيرة من المحاصيل النباتية، مما جعلهم يقومون بتصديرها إلى بلدان حضارات العالم آنذاك[16]، فقد ورد العديد من أسماء المحاصيل الزراعية في النقوش المسندية القديمة، وهذا يدل على فهمهم الكبير بالمناخ وتقلباته[17]، فنجد من أهم منتجاتهم سنابل القمح واللبان، والمر، والسدر، والعنب، والتمور، بالإضافة إلى التوابل والأعشاب الطبية، ومما لاشك فيه أن الزراعة تمثل العمود الفقري للاقتصاد في أي مجتمع بشري[18].

ووردت في النقش المسندي القديم أقوال عن أهمية الحنطة والعنب بأنواعهما في النقش(CIH 134)الذي ذكر فيه (ذ ا ت \ و ي ن ا ت \) بمدينة دمهان بمعني شمس العنب أي موسم العنب، وكذلك جاء في نقش لفظ الحنطة في كلمة(ب ر ر) تم تفسيرها بحبوب القمح، ورد ذكر لفظ (برم) في النقوش المسندية القديمة المدون بالأرقام (\1\ 11713 Y = E\28\2 = SH 41|8\26\ 4= Ja 670| 26|27) وفي عبارة(س ق ي م | ب ر و م) وكلها تشير إلى حصاد سنابل القمح[19]. كما تم ذكر الحنطة في النقوش الخشبية المكتوبة بخط الزبور بلفظ (ب ر م) وتارة أخرى بلفظ(ب ر ن) وأحيانا تكتب بحذف النون والميم (ب ر)، بينما وردت في النقش الخشبي رقم (11731\1) في العبارات (ب ر\ ه ي س ر ك \ م ض أ) وأيضا في النقش

[13]شايف : المرجع السابق ص 12

[14] Wilkonson And CHIRISTPHER EDENS, SURVEY AND IN THE CENTRAL HIGHLNAD OF YEMEN,1996, RESULTS OF THE DHAMAR SURVEY PROJECT1996, P.

[15]الجاوش : عبد الرحمن 2012: (المورد الطبيعية في اليمن القديم). ص 232

[16]السفرجل : تغريد علي : 2020 (شواهد الميثولوجيا في اليمن القديم) ص 16

[17]دماج, ليبيا عبد الله : 2009(المحاصيل الزراعية في اليمن القديم)

[18]بيستون : آخرون , 1982 (المعجم السبئي)2

[19] فقعس, احمد : 2013 (نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء)ص 114

رقم (ATHS =11\7) بعبارة (م ف ض ر \ و ق ن ت \ ب ر م) وتعني بأن اليمنيين القدماء كانوا على معرفة بوزن القمح في المكيال بدقة[20]، اللوحة (5) في حين وردت كلمة حنطة بلفظ (ق م ح و) في النقش رقم (X.BSB 136\11) والذي وردت فيه عبارة (و ت س ي ن \ ل م \ ك ل م م \ ذ ه ب م \ ق م ح م م \) بمعنى أن اليمنيين القدماء زرعوا الحنطة بكثرة في أماكن متعددة[21]، كما جاءت بلفظ (م ح زر) بمعني الذرة، بينما وردت في النقش رقم (ATHS 1=21) بعبارة (خ م س \ ع ش ر ه ي \ م ح ز ر) والتي تعني دقيق الشعير الذي ليس له رائحة[22].

التجارة: إن تاريخ الفكر الاقتصادي يعتمد على الثروات التجارية التي تكون متداولة للاستهلاك الذاتي الذي له دور كبير في نشوء الأسواق، فمن هنا ظهرت طبقة التجار الذين تحالفوا مع الملوك وذلك من أجل البناء الاقتصادي الذي يعد من أهم مقومات الدولة، وهناك إشارات إلى أن التخزين والادخار كان منذ القدم؛ إذ كانوا يقومون بتخزين الحبوب والحفاظ عليها[23]، وبعد اكتشاف حركة الرياح الموسمية قام التجار اليمنيون باستغلالها في مسار رحلاتهم التجارية سواء أكانت برية أوبحرية لبيع منتجاتهم الزراعية والصناعية على نحو واسع بين بلدان حضارات العالم القديم آنذاك[24]. وحين ازدهرت سلطتهم من جني أرباح تجارة الطيوب والأدوية التي وصلت أسواق أوروبا وبلاد الرافدين[25] تحول النظام السياسي الكهنوتي إلى الملكية أي سلطة دنيوية مطلقة لها كامل الصلاحية للإشراف على ممتلكات وشؤون الآلهة[26] في سبأ، وحضرموت، وقتبان، وأوسان التي قامت على مشارف صحراء صيهد[27].

ومن خلال المصادر النقشية فإن أقدم النصوص عن التجارة في جنوب الجزيرة (اليمن) تلك النصوص الأشورية التي تعود إلى سيرجون الثاني 721- 705ق.م، والملك الأشوري سنحريب 699-680ق.م[28] فمن الأدلة الأثرية التي تم العثور عليها بالقرب من العقبة في شمال الجزيرة شقف فخارية عليها نقوش بالخط المسند تم تأريخها إلى ما قبل القرن الخامس قبل الميلاد، بالإضافة إلى العديد من النصوص المكتوبة بالخط المسند منها نقش التاجر(زيد إل زيد) المدفون في مصر الفرعونية (261ق.م) [29]، وهناك نقش مسندي في جزيرة ديلوس في بحر إيجة بإيطاليا،و تم العثور على نقوش مسندية لتجاريمنيين قدماء في مناطق معروفة في

[20] جالبريت, نفس المرجع ص 12

[21] المرقطن , محمد : 2013 (هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها , الانسان والبيئية في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الاثرية) ص 221

[22] Maigret, Alessandro, De , History ChrnologyArchaeoholoy, and the Italian archaeological Mission ,2006

[23] العريقي , منير : 2020 (الرموز الدينية على العملات اليمنية القديمة)ص 457

[24] بافقية , محمد عبدا القادر : 2007(توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الاول إلى القرن الثالث الميلادي) ص 234

[25] الكسندر : المرجع السابق ص 118

[26] شايف : المراجع السابق ص 12

[27] الكسندر : المرجع السابق ص 118

[28] Wilkinson,p2 Project for The Archaeology Of Yemeni Terraced Agriculture,1999-2000 ANNUAL REPORT,Tony

[29] العريقي : المرجع السابق ص 456

التاريخ الاقتصادي القديم ومنها: منطقة دادان في السعودية، و منطقة ثاج والقطيف على ساحل الخليج العربي، وفي الوركاء ومدن العراق القديم، وفي قرية البريكة في أطراف الشام[30] .

طرق التجارة:

في الحقيقة لا توجد معلومات دقيقة حول البدايات الأولى لتجارة اللبان والمر في اليمن، رغم أنها كانت تتصدر قائمة منتجات الأسواق القديمة بسبب استخدامها-على ما يبدو- في مركبات متنوعة وغير محددة وبعدة طرق، وليس بالضرورة أن تكون نسبتها ثابتة في كل المركبات، وهو ما جعلها في المركز الأول بين النباتات النفيسة[31]. وبالعودة إلى المصادر المصرية فإن تجارة اللبان تعود للألف الرابع قبل الميلاد[32]، عند وصول السبئيين إلى البر الأفريقي في زمن مبكر قبل عهد المكربين، ربما في وقت متأخر من القرن العاشر ق. م فمنهم من قدموا كحرفيين وبعضهم تجار المنتجات الأفريقية، وهم من أدخل تقنية الزراعة واستعمال الحديد وتقنية البناء بالأحجار[33]. وما يؤيد ذلك وجود السبئيين في تهامة منذ فترة مبكرة[34].

ويُعد طريق التجارة البري الشريان الذي يربط بين ممالك الجنوب والشمال، ويعتبر ضمن طريق التجارة العالمي، وهو من عوامل ازدهار مدن ممالك جنوب الجزيرة التي كانت تتحكم بجزء كبير منه، فكانت قوافلها التجارية تنطلق من مناطق الإنتاج الزراعي وهي محملة بالبخور واللبان عبر العديد من الطرق الفرعية التي تربط بين المدن، حيث تقوم بدفع الضرائب من أجل مواصلة سيرها عبر الصحراء حتى نجران[35]، وهناك طريق يتجه شرقا إلى بلاد ما بين النهرين، وطريق يمتد شمالا بموازاة ساحل البحر الأحمر عبر الحجاز إلى البتراء ومنه يتفرع إلى بلاد الشام و مصر[36]. في حين كان اللبان والمر غير متوفر في كل ممالك العالم القديم، وهو المادة الأغلى ثمنا آنذاك، ولما له من أهمية كبرى لدى المعابد خاصة الكبيرة منها كمعبد نينوى في العراق، ومعبد الكرنك في مصر، ومعبد أثينا في أروبا، فقد نشطت تجارته واتسعت وامتدت من جنوب الجزيرة (اليمن) إلى مناطق مختلفة من العالم القديم، سواء أكان عن طريق البر أو البحر باستخدام السفن التي تنطلق من الموانئ اليمنية[37].

العملة اليمنية القديمة: تُعد من أهم المقتنيات الأثرية في علم الآثار، فهي دليل على مدى النمو الاقتصادي في أي حضارة؛ وذلك من خلال وزن العملة ورمزها الذي يدل على العصر و المجتمع الذي تم صكها وتداولها فيه إذ يرجع اختلاف أشكال ورموز العملات في اليمن القديم إلى تعدد

[30] الكسندر : المرجع السابق ص 118

[31] صالح، عبد العزيز: (شبة الجزيرة العربية في المصادر المصرية القديمة)، ص26.

[32] الكسندر : المراجع السابق ص 118

[33] العريقي : المرجع السابق ص 458

[34] العريقي : المرجع السابق ص 457

[35] الكسندر : المرجع السابق ص 118

[36] بيتر, جانتل : 1999(اليمن في بلاد ملكة) ص 70

[37] Louise Inizan, madrie , and madiharachad , Art Rupestre et prehistorieues Au yemen , cefas 2007,ppppppppp

الدويلات، فكل عملة لها خصوصيتها ودلالاتها الخاصة ومن خلالها يستطيع المؤرخون وضع سجل تسلسلي لتاريخ الملوك والمكان والزمن، كما تدل العملات على الألقاب الملكية والمكانة الاجتماعية؛ فنجد منها ما هو مكتوب عليه ثلاثة حروف (الياء و الشين والهاء) وهذا دليل على أنها تعود إلى عهد الملك (يشمر أل يهرعش) وتارة أخرى مكتوب عليها اسم أحد القصور وأهمها قصر السلحين[38]، وقد تم صك العملة اليمنية القديمة من الذهب أو البرونز وأحيانًا من الفضة، وتعود أول عملة لعهد الملك السبئي(عمدان يهقبض) الذي حكم في عهد سبأ وذي ريدان[39]، ومن أهم العملات اليمنية القديمة:

1-العملة السبئية: كانت تحتوي على صور آدمية وحيوانية وبعض الحروف المسندية التي تدل على اسم المعبود إلمقة، الذي كان يُعبَد في دولة سبأ، وهي عملة صغيرة الحجم يُرسَم عليه أحياناً رأس ثور أو حيوان الظبي أو طائر النسر أو رأس آدمي على الوجهين اللوحة (6) [40].

2-العملة الحضرمية: وهي من أهم المكتشفات الأثرية في تاريخ حضرموت وملوكها واسم معبودهم سين ،كان يكتب على وجهي العملة بحروف مسندية، ويرسم عليها أيضًا رأس متوج بأشعة الشمس اللوحة (7)، وكانت تنقش عليها حروف تدل على اسم قصر شقراء. اللوحة (8) حيث أسسوا لهم ورشات خاصة بصكها، وتم العثور على العملة الحضرمية بشكل كبير في الموانئ خاصة على ساحل البحر العربي، وهذا دليل على مدى نشاط التجارة البحرية عند قدماء اليمنيين، فهي وسيلة لجلب سلع كالبخور والطيوب، كما تظهر عليها الطغراء مع رسومات لطائرالنسر[41].

3-العملة القتبانية: وهي خاصة بدولة قتبان لأنها تحمل اسم قصر حريب، ويرسم عليها في الجهة الثانية اسم معبودهم عم، وبعض العملات القتبانية كان ينقش في أحد وجهيها اسم الملك (يدع أب) بأسلوب الطابع القديم[42]، كما تم العثور على عملات إغريقية ورومانية وعليها رسومات الطابع الهلنستي، بينما وجد في جزيرة ديلوس اليونانية عملات قتبانية، وهذا دليل على مدى الاتصال التجاري الذي قام به اليمنيون القدماء[43]. اللوحة (9).

4-العملة الحميرية: هي من أهم العملات التابعة لعهد سبأ وذي ريدان، يُرسَم عليها الطغرات أو الرموز الخاصة لبعض الملوك الحميريين في ذلك العهد، كما تظهر عليها الرسومات الحيوانية كالثور الذي كان له مكانة خاصة عند اليمنيين القدماء أو طائر البوم، وما يميزها أنها صنعت عن طريق القولبة، وذلك لأن لها نفس الوزن والصورة، ومعظمها مصنوعة من معدن الفضة ولها زخارف متوجة على محيطه اللوحة(10) [44]. كما وُجِدَ

[38]نعمان , عبدالله عبد القادر : 2000(المنشآت المائية وأنظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة) ص 21

[39]نعمان : نفس المرجع ص 21

[40]سورة سبأ : القران الكريم : اية 15

[41]عبد الله : المرجع السابق ص 245

[42]بيتر : المرجع السابق ص 70

[43]المرقطن : المرجع السابق ص 221

[44]النعيمي , أحمد إسماعيل :1995(الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام) ص 34

بعض العملات مكتوب عليها اسم ملوك حمير أو رموز خاصة بهم، ووجدت عملة مكتوب عليها عبارة **(ع م د ن ا ب ي ن ا ر ي د ن ا)**وأخرى نقش عليها حروف اسم قصر ريدان أحد قصور الحميريين وملكهم (ثاران يهنعم)، وفي فترة لاحقا (كرب إل يهنعم) على الوجه الآخر[45]، ومعظم العملات الحميرية تعود إلى القرن الأول بعد الميلاد، لأنه كان يرسم فيها بعض الحروف الدالة على الحروب والانتصارات أو رموز ترمز لشيء بحد ذاته يعود إلى ذلك العهد[46].

الصناعة: تعتبر واحدة من أهم قواعد نمو الاقتصاد اليمني القديم، فهي عامل مهم في تطور حياة المجتمعات القديمة، ومنها: صناعة الفخار، والأواني الحجرية كالرحى والمدقات، حتى وصلوا إلى صنع أدوات الزينة والحلي، وتعاملوا مع التعدين والنحاس والبرونز، ومن ثم الحديد والفضة والذهب، فكانت لهم ورشات خاصة لعمليات الصقل والتهذيب والتنعيم في تلك الفنون التي ساعدتهم في الازدهار الاقتصادي(47). وكان الحرفيون من طبقة العبيد الذين لهم دور في النشاط التجاري بين الدويلات الداخلية مع بعضها البعض كالأسواق.

كما كان لصناعة المنسوجات حضور كبير في تاريخ اليمن القديم، فقد نسج الصُّنَّاع المَهَرة ملابس الملوك والقادة كما هو واضح من بعض تماثيلهم التي تدل على رمز الجودة وكيفية صنع الملابس[48]. كما قاموا بصناعة السفن والأثاث من الخشب الذي كان يستورد ويصدر ما بين اليمن ولبنان ومصر وبلاد الشام والعراق، كما ارتقى فن البناء من خلال تشييد القصور والمعابد والبيوت وهذا دليل على الازدهار الحضاري وعلى براعة المهندسين في فن العمارة والتشييد وتطورها من خلال نحتها وزخرفتها[49].

أنظمة الري: تعتبر الركيزة الأقوى لتوسع الزراعة، وقد عملت على زيادة النمو الاقتصادي وازدهاره عند اليمنيين القدماء الذين برعوا في هندسة أنظمة الري المتعددة كالسدود الضخمة، و الصهاريج، والماجل، والكريف والسواقي (القنوات المائية الصغيرة)، حيث تم بناؤها بشكل يتلاءم مع حياة اليمنيين القدماء[50]، في حين لعب التغير المناخي دورًا حاسمًا إذ أوجد حاجة ماسة إلى امتلاك منشآت الري، وذلك بسبب انعدام الأنهار، ومن أجل ذلك تم الحفاظ على المياه في عملية تسمى حصاد المياه؛ من أجل المحافظة على الأرضي الزراعية طوال العام وذلك خوفًا من الجفاف[51]. فقد قامت جميع الدويلات اليمنية القديمة على الوديان، فعلى سبيل المثال دولة سبأ في وادي إذنة وعاصمتها مأرب، ودولة قتبان في وادي بيحان وعاصمتها تمنع، وعلى ضفاف وادي مذاب قامت دولة معين وعاصمتها قرناو، بينما قامت دولة حضرموت على ضفاف الوادي الوسيع، واستغل

[45] النعيمي : المرجع السابق ص 34

[46] الهمداني , الحسن ابن احمد يعقوب : 2008(صفة جزيرة العرب) ص 23

[47] Benjamin, Isaac 1954 Trade-Routes To Arabia And The Roman Presene In The Desert , Eastern Trade Trade-Routes To Arabia.

[48] النعمان : المرجع السابق ص 21

[49] النعيمي : المراجع السابق ص 34

[50] الارياني: مطهر علي : 1990(نقوش مسندية وتعليقات) ص 23

[51] بيستون : المرجع السابق ص 23

اليمنيون القدماء خصوبة تربتهم فزرعوا العديد من المحاصيل والمنتجات الزراعية، واستعانوا بأنظمة ريهم التي تقوم على أسس النظم الزراعية[52].

ومما سبق نخلص إلى أن اليمنيين القدماء تمكنوا من إقامة حضارة عريقة في بيئة شحيحة بالمياه، وحققوا منجزات عظيمة على مشارف تلك الوديان الجارفة؛ إذ لم يستثمروا الأمطار فيها فحسب، كما كان شائعا في كل حضارات العالم القديم التي نهضت على ضفاف الأنهار المائية الدائمة، بل استغل اليمنيون القدماء مسارات سيول الأمطار الموسمية فأقاموا السدود والحواجز الضخمة ذات التقنية الدقيقة التي تم بناؤها بحجارة كبيرة ومهندسة، وذلك من أجل تخزين الماء والمحافظة عليه أكبر وقت ممكن[53].

ومن أهم المكتشفات الأثرية الخاصة بأنظمة الري في اليمن القديم سد مأرب العظيم، الذي ذاع صيته على مدى العصور التاريخية، كما جاء ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم** ﴾، اللوحة (11) حيث وصفه الله في القرآن الكريم بالعرم أي الخزان المائي الضخم الذي يتم فيه جمع المياه، فهذا الخزان المائي الضخم تتفرع منه سواقٍ على شكل شبكة أو قنوات تمتد إلى أطراف الوديان، فالصفان اللذان على جانبي السد يتم بواسطتهما تصريف المياه للقناتين الرئيستين اللتين ترتبطان بالقنوات الفرعية، فهي سدود تحويلية للمياه متصلة بالسد، وجدرانها مبنية من أحجار مرصوصة وذلك من أجل التحكم بتصريف مداخل ومخارج المياه حتى تلتقي بالأرضي الزراعية ويظل الاقتصاد مزدهرًا، اللوحة (12) [54].

لقد خضع سد مأرب العظيم للترميم؛ فمن خلال الشواهد النقشية التي تحدثت عن ترميمه جاء في النقش المسندي برقم (Maraqten = Marib 4) عن ترميم سد مأرب والذي يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، فهو عبارة عن نقش مكتوب بخط المحراث على الصخرة ،اللوحة (13)، الذي نص باللغة العربية على :(**ش ي ط م ا ب ن ا ي ش ر ا و أ ن ب ع ا ك ب ر ا م ي ع م ا م و د ا ي ك ر ب م ل ك ا و ي ث ع أ م ر ا ب ن ي ا ه ر ا د ع ا و ع ج ل م ت م نا و ب ر أ ا ع س ن ت ن ا و و أ ب ا ك ل م ت ا ب ن ا ذ ه ب م**) بمعنى أن الرجل المسمى شياطم بن يشار واتبع كبير قبيلة ميدعم وكان صديق الوزير للمكرب ملك ويثع ،أمر بترميم السد بالأحجار المرصوصة وشق الصخر من أجل التحكم بتوزيع المياه في الوادي[55].

كما أن دولة حضرموت كان لها تاريخ في بناء السدود والحواجز المائية، إذ كان بناؤها يتم بأمر عسكري من الملوك أنفسهم، فنجد أن أنظمة الري كان يتم تصميمها بطريقة هندسية دقيقة ذات تقنية عالية، ومن خلالها كانت تتم السيطرة على مياه الأمطار الموسمية، لاسيما أن دولة حضرموت تقابلها صحراء رملة السبعتين الواقعة جنوب الربع الخالي، في حين تحيطها المرتفعات الجبلية من

[52] الجاوش: المرجع السابق ص 232

[53] مجموعة نقوش خليل النامي, المدونة DAIS

[54] المرقطن: المرجع السابق ص 221

[55] Doe , Brian ; MONUMENTS OF SOUTH Arabia , the FALCON press, British Library Cataloguing publication Data , 1983.p

ثلاث جهات، اللوحة (14)، فتكون متصلة بشكل مباشر بمجاري سيول الأمطار، من أجل ذلك تمت الاستفادة منها لإبقاء النمو الزراعي على مدى العام [56].

ومن أهم المكتشفات المائية تلك المنجزات الضخمة في مدينة بينون العظيمة وهي الأنفاق الجبلية، حيث حفرت الأنفاق بين الجبال التي تمر من خلالها المجاري المائية، فالنفق الأول يمر عبر جبل (النقوب) إلى وادي الجلاهم، وتلتقي فيه سيول الأمطار وذلك وفقا لحسابات هندسية دقيقة تمر إلى النفق الآخرالذي يشق جبل وادي نمارة اللوحة(15)[57]، وقد صممت لتحويل وتصريف مياه الأمطار وحجزها، ويعود بناء هذه الانفاق إلى الدولة الحميرية في عهد الملك أبي كرب أسعد الحميري وذلك بعد أن وصل نفوذه إلى حضرموت في القرن الأول الميلادي ، وقد قال عنها الهمداني: (بينون قطعتان عظيمتان في جبلين منحوتان نحتا في أصولهما) [58].

كما أن بلاد حضرموت أشرفت على بناء الموانئ البحرية التي كانت تعمل في الاستيراد والتصدير على سبيل المثال:(ظفار، والشحر، وميناء قنا، وميناء علي)[59]. ولم تكن السدود الوحيدة في أنظمة الري عند اليمنيين القدماء، فقد برعوا في تخزين المياه بطرق فريدة من نوعها، فكانوا يقومون بتجميع المياه وتخزينها بطرق شتى منها الصهاريج أي الخزانات الصخرية، من أجل أن يتم الاستفادة منها فيما بعد[60]، وقد اشتهرت مدينة عدن بصهاريجها التي احتلت مكانة تاريخية في علم الهندسة المدنية عند اليمنيين القدماء [61].

فقال عنها العلامة والمؤرخ الكبير الهمداني "هنالك في عدن بؤرا" أي حُفَرٌ لحفظ المياه الأمطار والانتفاع منها للشرب، فالصهاريج تعتمد على نظام مكون من مجموعة من الخزانات المتلاصقة مع بعضها البعض، حيث تتولي القنطرة تصفية مياه الأمطار المتدفقة و تصريفها على هيئة شلالات من جبال شمسان، بمعني أنها كانت تخزن المياه وتعيد توزيعها[62]. وفي ذات السياق نجد هنالك منشآت صغيرة قام ببنائها قدماء اليمنيين من أجل حفظ الماء، ويطلق عليها أسماء عديدة، منها الماجل الذي ذكر في النقوش المسندية القديمة باسم**(م أ ج ل)**، ويُعد نوعا من أنواع السدود الصغيرة، ويعرف – أحيانا– باسم الأحواض الكبيرة، أما الكريف المائي فهو عبارة عن بركة صغيرة تُحفَر في الجبال الصخرية [63].

أما الآبار فقد حظيت بالنصيب الأكبر فقد كان لها دور مهم في حياة اليمنيين القدماء، حيث وردت في معاجم اللغة اليمنية القديمة بشكل كبير، وجاءت بلفظ **(أ رف)**، وكذلك بلفظ آخر **(ح س ي)** بمعنى حفر بئر، وقد كانت الآبار مبنية من الأحجار الضخمة والمهندمة[64].

---

[56] باعليان: محمد : 2007(الملابس في اليمن القديم)ص 232

[57] Doe ,Brian,ete…

[58] عبد المجيد:2000(سوق شمر نموذجا للأسوق العربية القديمة) ص 231

[59] الحمادي: : 2006(القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة) ص 43

[60] إسماعيل: 1997(الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة) ص 345

[61] باقر : طه : 1976(مقدمة في أدب العراق القديم)

[62] حور: 1998(آثار ومآثر العرب في الصين والعرب والصين تاريخ وفن) ص 99

[63] الهمداني: المرجع السابق ص 217

[64] مولر واخرون : 1999 (اليمن في بلاد ملكة سبا) ص 45.

كما كان يتم تقديم الآبار كقرابين للمعبودات، ويذكر في أحد النقوش المعينة لمجموعة (خليل نامي)أن بئرًا حُفِرَت وقُدّمت قربانًا للآلهة، كما جاء في النص:

- ال /ع ث ت ر / ذي /ق ب ض |

- إل / رص ف / ش م /م م /

- ي و م / ح ف ر / ع س ن /

- ب ظ /وس ب ح ر /و

- .. / ب أ رهـ م / ن ... /

- ب ب ع / م ع ن /

ويعني النص باللغة العربية: أنهم حفروا البئر وقدموها قربانًا للإله (عثتر ذي قبض)، من أجل أن يمنحهم ويَمُنّ عليهم بالأمطار الغزيرة[65].

و يوضح ما ورد في النقوش، وما تم اكتشافه عن طريق البعثات الأثرية لبعض المناطق التي تنمو وتزرع فيها الأعشاب الطبية والعطرية، أن المنتجات الزراعية تتعدد استخداماتها في حياة اليمنيين القدماء، مع إضافة الوسائل المستخدمة في دعمها كالثروة الحيوانية من الثيران والبقر وغيرها.

وحري بهذه الدراسة أن تستعرض بعض المشاكل المختلفة في جانب الطبيعة، فاليمن كانت تمر بمراحل وفترات من القحط والجفاف، والآفات الزراعية، والسيول الجارفة، والبرد، ومن جانب آخرع انت المشاكل والأضرار التي أصابت الطاقات البشرية كالحروب وقتل العبيد والموالي ،وتعذُّرِ السقي في غير مواعيد السقاية، وإهمال الأرض وتخريبها وغيرها من المشكلات التي كانت تساهم في إبطال حركة النمو الزراعي و إعاقة الحركة التجارية في اليمن القديم[66].

و جدير بالذكر أن أنظمة الري في اليمن القديم لا يتم إنشاؤها إلا بقرار ملكي كما جاء في النقش الزبوري(YM =11\ 344)، الذي يعود إلى القرن الثاني الميلادي، الموجود في المتحف الوطني بلفظ (م ن ش أ) والذي ينص على توضيح كيفية توزيع المياه؛ وذلك بسبب كثرة الاستخدام الواسع لأنظمة الري والسدود التي من خلالها تم تطوير الزراعة بشكل كبير لإنتاج الغذاء [67]. اللوحة (16). ولعلنا لا نذهب بعيدا أو نغالي إذا قلنا: إن التجمع حول مصادر المياه والعمل على السيطرة عليها جاء في فترة مبكرة، في المناطق المرتفعة، فكانت عاملا مهما في التنظيم البشري من وقت مبكر، على مستوى القرى المتمثلة في شكل مستوطنات، وهو ما كشف عنهُ في منطقة خولان، حيث يمكن أن يظهر تنظيم رئيسي اجتماعي بين أفراد المستوطنة والقرية، بشكل أكبر ومتطور مثل نشأة نواة مراكز حضرية في نهاية العصر الحديدي، وتطور طرق الري في اليمن لتشجيع الدولة للزراعة ،وحصر أبرز أنواع المحاصيل في اليمن في تلك الفترة باختلافها، وكانوا يسترشدون بتقويم زراعي دقيق.

ولعل ذلك قد تطلب نموا تدريجيا صاحب العديد من التجارب للسيطرة على المياه، التي بدأت مع نهاية العصر الحجري في أعلى الوادي، لأنه لا سبيل للعيش والبقاء إلا باستغلال هذه الدورة المناخية التي تمدهُ بالمياه ليخزنها ليس فقط لمعيشتهُ وإنما للأرض والحيوان، حيث لا أساس للحضارة إلا بالاستقرار

[65] الجرو :1990(التوصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم) ص 204

[66] الهمداني: المرجع السابق ص 217

[67] ريكمانز : 1987(دراسات يمنية العدد 28) ص 138

السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني، الأمر الذي تطلب أيضا ظهور المنشآت المعمارية السكنية ذات المخططات الدائرية والبيضاوية الشكل شكلت القرى الصغيرة، بالإضافة إلى وجود مؤشرات قوية عن عملية استئناس وتدجين أنواع معينة من الحيوانات كالأبقار والماعز، وبالتالي فإن العصر الحجري الحديث يؤرخ في مناطق المرتفعات الشرقية من الهضبة الغربية إلى الفترة من 6000 وحتى 4000 ق.م[68].

الاتصالات الاقتصادية بين بلدان الشرق الأدنى القديم واليمن:

لقد تمت العديد من الاتصالات بين اليمن والحضارات المجاورة لها فكان هنالك تبادل تجاري لمختلف السلع معها:

بلاد الرافدين: تم العثور على العديد من الوثائق المكتوبة بمكتبة أشور بانيبال التي تعد أول مكتبة في العالم ، وكانت منظمة بشكل منهجي تحتوي على 30 ألف لوح طيني وترجع لعهد السلالات الآشورية والبابلية والسومرية في الألف الثالث قبل الميلاد، وتضم قوانين خاصة بالأنظمة الاقتصادية وتجارتهم خاصة تلك المزروعات التي كانت بحوزتهم، وقد وضحت النقوش المسمارية أن الملك حمورابي أول من وضع القوانين الاقتصادية الصارمة، وتشير الدلائل الأثرية والمصادر التاريخية إلى أن المقايضة كانت موجودة بين اليمن و بلاد الرافدين، خاصة في تبادل الهدايا في عهد الملكين (سنحاريب) مع(سبأ كرب إيل) وكذلك الجزية التي يدفعها الملك الحميري (أب يثع) إلى الملك (آسرحدون) في عهده [69].

المصريين القدماء: وهم من أوائل الشعوب القديمة التي عرفت قانون الاقتصاد، وذلك من خلال البرديات الفرعونية، فاستطاعوا معرفة الأرقام الحسابية وأوزان المكيال وكانت لهم تجارة كبيرة في عهد الفراعنة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ولهم علاقاتهم التجارية مع أهل اليمن في عهد الملكة حتشبسوت حيث كان حكام الفراعنة يستوردون المر، واللبان، والتوابل، ومنتجات الأعشاب الطبية التي هي من أهم عناصر تحنيط موتاهم، وممارسة طقوسهم من الشاطئ المقابل لبلاد بونت (اليمن) أثناء التجارة البحرية، فكانت ترسو السفن والمراكب البحرية محملة البضائع[70].

الحبشة: يُعد الاتصال ببلاد القرن الأفريقي هو الأقرب إلى اليمنيين القدماء، إذ كان لها تبادل تجاري وثقافي متنوع، وهناك العديد من البضائع المتشابهة بين اليمن والحبشة لأن كليهما كان يعتمد على الرياح الموسمية في تحريك سفنه المحمّلة[71].

الإغريق: كانت لهم قوانينهم الاقتصادية الخاصة بهم، ولكن ما يميزهم أنهم كانوا ذوي عقلية منطقية؛ فالفلسفة سمة مجتمعهم، كما أن لديهم الكثير من المؤلفات في علم الاقتصاد التي كان لها أثر كبير على المستوى الثقافي والحضاري، ومنها ما يعد وثيقة للعلاقات بين بلاد الإغريق واليمنيين القدماء، فقد تم العثور على مباخر معينية في جزيرة ديلوس

[68]الزبيري:: 2000(الإله عثتر في الديانة سبأ) ص 43

[69]حور : المرجع السابق ص 99

[70]مولر : المرجع السابق ص 45.

[71]عبد العليم: 1979 (الملاحة وعلوم البحار عند العرب) ص 33

لتاجر معيني، وأخرى لتاجر حضرمي مكتوب عليها بخط المسند مع عملات يمنيّة.

بلاد الصين: جاء اتصالها مع اليمنيين القدماء من خلال السفن الصينية التي كانت ترسو في الموانئ اليمنية؛ أي أن أول اتصال بينهم كان بحريا[72]، فقد كانت سفنهم المحملة بالأحجار الكريمة والأعشاب الطبية والمعادن والمساحيق الخام ترسو في الموانئ اليمنية، كما جلبوا معهم الطيوب والتوابل والعسل والشموع والزبيب وقوارير العطور والجلود المدبوغة، أما قوافل اليمنيين القدماء فقد اتخذت طريقا بريا للوصول إلى بلاد الصين مرورا ببلاد الهند[73].

بلاد الهند: وهي من أعرق الحضارات القديمة التي أسست علوما اقتصادية خاصة بها و تميزت بتجارة الأعشاب؛ فقد استطاع الهنود القدماء أن يفرقوا بين الأعشاب النافعة و الضارة كما أنهم وضعوا قوانين خاصة بمهنة الطب، وصل إليها اليمنيون القدماء أثناء تجارتهم عن طريق البحر و البر[74].

القوانين الاقتصادية:

كان لدولة اليمن القديم قانون خاص بها، حيث يُعد سوق شمر بدولة قتبان نموذجا بارزا في الحركة التجارية وفي صياغة القوانين الخاصة بالبيع والشراء، من خلال إيجاد توزيع معيّن للأسواق والدكاكين التي وجدت آنذاك خاصة في عهد الملك القتباني (شهر هلال) [75]، كما شمل تقنين حقوق الملكية العامة والخاصة التي تحافظ على مصالح الدولة وحقوق الشعب وحقوق الطائفة العسكرية، بالإضافة إلى ذلك عني بتناول موضوعات أخرى كالخسارة في الحروب والصراعات وموازنة تجهيز الجيش والخيول والأسلحة[76]، كما كان يحتوي القانون على قوانين الضرائب المتعلقة بالمحاصيل الزراعية مثل: البيع والشراء، وفرض القروض والعقوبات لمن يخالف بنود قانون سوق شمر، وبعضها يشمل النذور والقرابين كما ورد في النقوش المسندية القديمة[77]. اللوحة (17).

وكذلك دراسة وسائل وطرق النقل الداخلي للأسواق التجارية والضرائب المفروضة على تلك البضائع، والضوابط المتبعة من مراقبة الأوزان والمكاييل، وحفظ الأمن في الأسواق والطرق البرية، وقد تطرقنا إلى النظام النقدي الذي عرفته اليمن القديم وأبرز ما تم سكّه وتداوله من العملات، وصلات اليمن التجارية والبضائع والسلع المتبادلة مع الخارج وحجم التبادل والمردود الاقتصادي التجاري للدولة، وتطرق البحث إلى وسائل النقل، والأحكام والضوابط المرافقة لتبادل البضائع في المرافئ والمياه وحماية التجارة والتجار في البر والبحر.

وتتصل القوانين والضرائب بالموضوعات المتعلقة بالمحاصيل الزراعية اتصالا وثيقا؛ لذا تناولتها الدراسة بالتفصيل، حيث وضحت القوانين المنظمة لعملية البيع والشراء للمحاصيل الطبية والعطرية المستعملة في المعابد، وبالنسبة للمحاصيل الغذائية تناولت الأسواق والأودية . وتطرقت الدراسة لعقوبة المخالفين لتلك القوانين، وما سنته الدول في اليمن القديم من ضرائب ومسمياتها المتعددة في النقوش المسندية ومقاديرها، وكذا الجهات التي فرضتها،

[72] عبد العليم: المرجع السابق ص 33

[73] ريكمانز : 1987(دراسة اليمنية العدد 28) ص 138

[74] الزبيري: المرجع السابق ص 43

[75] حور: المرجع السابق ص 45.

[76] مولر: المرجع السابق 45

[77] دماج: 2010 المراجع السابق ص24

والمستفيدة من جبايتها بالإضافة إلى العاملين عليها، والعقوبات المفروضة على المتهربين من دفعها[78].

ختاما أقول:

إن الحياة الاقتصادية هي العمود الفقري في أي مجتمع، حيث تعد الركيزة الأولى في حياة البشر وتاريخهم، ومع ذلك لا تزال الدراسات عن تاريخ الاقتصاد في اليمن القديم مليئة بالغموض والفجوات التاريخية، وربما يعود ذلك إلى قلة الدراسات والأبحاث والحفريات الأثرية.

بعد البحث توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

1. أن اليمنيين القدماء كان لهم نظام وقوانين اقتصادية خاصة بهم.
2. أظهرت الدراسة مدى الحاجة إلى تكثيف العمل الأثري من قبل الكوادر اليمنية فهي المعوّل عليها في فهم أوتدقيق أو صياغة ما يمكن أن يأتي في المادة العلمية لكتابة تاريخ اليمن العريق في علم الاقتصاد.
3. أن الحضارة اليمنية مازال فيها مخزون علمي كبير يستحق منا البحث في جميع المناهج الأثرية، مما سيفتح بابا للعديد من الأبحاث العلمية.
4. كشفت الدراسة معلومات غاية في الأهمية تحمل في مضامينها مدى الوعي لدى المجتمع اليمني القديم بضررة فهم الحياة الاقتصادية وتطورها و الدور المطلوب القيام به على امتداد العصور القديمة.

وفي الأخير توصي الباحثة: بمواصلة المسوحات الأثرية من أجل كتابة التاريخ بالمنهج الصحيح، كما توصي الباحثين والمتخصصين في جميع الجهات المعنية بالقيام بتوثيق كل ما يتعلق بهذا الموضوع.

المراجع المصادر

[1] . القران الكريم

[2] . الهمداني , الحسن ابن احمد يعقوب:1999

[3] صفة جزيرة العرب , تحقيق محمد ابن علي الاكواع الحوالي, مكتبة الإرشاد صنعاء, الطبعة الثانية.

[4] . إسماعيل , حلمي محروس : 1997

[5] الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة , الناشر مؤسسة شباب الجامعة , مصر . الإسكندرية , الطبعة الأولى .

[6] الارياني : مطهر علي , 1990

[7] نقوش مسندية وتعليقات , مركز الدراسات والبحوث اليمني , الطبعة الثانية, اليمن.

[8] . الزبيري , خليل وائل محمد : 2000

[9] الإله عثتر في الديانة سبأ , رسالة ماجستير في التاريخ واثأر القديمة , جامعة عدن, الجمهورية اليمنية

[10]العريقي ,منير : 2020

[11]الرموز الدينية على العملات اليمينة القديمة (مجموعة من المتحف الوطني بصنعاء) دراسات في اثار الوطن العربي , المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب

[12]المرقطن , محمد حسين : 2013

[13]هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها , الانسان والبيئية في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الاثرية و مؤسسة عبد الرحمن الشديري للخيرية .

[14]الجرو, اسمهان: 1990

[15]التوصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم , دراسات يمنية , مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني , العدد 41, (ص 183 \ 204)

[16]. الحمادي, هزاع محمد:2006

[78]عبد العليم : المرجع السابق ص 32

[17]القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة , رسالة دكتوراه غير منشورة ,قسم التاريخ ,جامعة القاهرة
[18]. الجاوش , عبد الرحمن: 2012:
[19]المورد الطبيعية في اليمن القديم , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة صنعاء
[20]. السفرجل, تغريد علي : 2020
[21]شواهد الميثولوجيا في اليمن القديم , رسالة ماجستير , جامعة صنعاء .
[22]. النعيمي : أحمد إسماعيل : 1995
[23]الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام , جمع الحقوق محفوظ ة , سينا للنشر , القاهرة ـ جمهورية مصر الأولى.
[24]. الكسندر, سيدوف : 1999
[25]اليمن في بلاد ملكة سبأ , ترجمة: يوسف محمد عبدا لله، المعهد العالم العربي, صنعاء , الجمهورية اليمنية.
[26]. بيتر, جانتل : 1999
[27]اليمن في بلاد ملكة سبأ, ترجمة: يوسف محمد عبدا لله، المعهد العالم العربي, صنعاء الجمهورية اليمنية
[28]. بن خلدون , عبد الرحمن :2010
[29]مقدمة ابن خلدون , الطبعة واخراج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني , دار ابن الجوزي ,جمهورية مصر العربية ـ القاهرة , الطبعة الاولي .
[30]. باقر, طه : 1976
[31]مقدمة في أدب العراق القديم , حقوق الطباعة محفوظة لدار الحرية للطباعة والنشر, كلية الآداب , جامعة بغداد , الطبعة الأولي ,
[32]بيستون , آخرون : 1983
[33]المعجم السبئي , دار الناشر , مكتبة لبنان بيروت
[34]. باعليان, محمد : 2007
[35]الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والنقوش, جامعة عدن , اليمن
[36]. جالبريت, جون كينيث, واخرون : 1978
[37]تاريخ الفكر الاقتصادي الماض وصورة الحاضر , ترجمة أحمد فواد بليغ, مراجعة : إسماعيل صبري عبد الله , سلسلة الكتب الثقافية 261(علم المعرفة) , الكويت.
[38]. حور, محمد 1998
[39], آثار ومآثر العرب في الصين والعرب والصين تاريخ وفن وروابط, المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية , الجزائر.
[40]. دماج , ليبيا : 2009
[41]المحاصيل الزراعية في اليمن القديم , دراسة تاريخية , رسالة ماجستير , جامعه صنعاء , كليه الآداب , قسم التاريخ القديم.
[42]. رشاد, مديحة واخرون : 2007
[43]فن الرسوم الصخرية استيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ , ماري لويز , كرستيان روبان ,المعهد الفرنسي.
[44]. ريكمانز, 1987:
[45], دراسات يمنية , العدد 28م , مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني , صنعاء الجمهورية اليمنية
[46]. شايف : عبد الحكيم : 2008
[47]التحنيط في اليمن القديم دراسة من خلال المصادر التاريخية والأدلة الاثرية , صنعاء الحضارة والتاريخ , المجلد الاول الجمهورية اليمنية
[48]. صالح، عبد العزيز: 1984
[49]شبة الجزيرة العربية في المصادر المصرية القديمة ، عالم الفكر، المجلد15، عدد1، الكويت
[50]. عبدالله , يوسف محمد : 1999
[51]ارواق في تاريخ اليمن واثارة , الطبعة الاولى , الجمهورية اليمنين
[52]. عبد العليم , أنور : 1979
[53]الملاحة وعلوم البحار عند العرب , سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني الثقافة والفنون الآداب , الكويت , علم المعرفة , العدد الصادر (13)
[54]. عبد المجيد, رفات :2000
[55]سوق شمر نموذجا للأسوق العربية القديمة , جامعة المستنصرية , قسم التاريخ

[56]. فقعس , احمد: 2013

[57]نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء تحقيق دراسة, رسالة ماجستير , قسم الاثار جامعة صنعاء.

[58]. لويز إيبيران :ماري : 1999

[59]اليمن في بلاد ملكة ترجمة يوسف محمد عبدا لله , المعهد العالم العربي , , صنعاء

[60]. مولر : 1999

[61]اليمن في بلاد ملكة سبا, ترجمة يوسف محمد عبدا لله , المعهد العالم العربي ,صنعاء

[62]. موسى, احمد 1998

[63]دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي الدراسة الاولي حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية , المجلس الأعلى الثقافي

[64]. نعمان واخرون , عبدالله عبد القادر : 2000

[65]المنشآت المائية وأنظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة , الدكتور محمد القدسي , منظمة المجتمع العلمي العربي .

[66]. نجيم , ادهم : 2012م

[67]اشكال الطيور في اليمن القديم , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة صنعاء.

المراجع الاجنبية

[1] 1-Doe , Brian ; MONUMENTS OF SOUTH Arabia , the FALCON press, British Library Cataloguing publication Data , 1983.

[2] 2-Louise Inizan, madrie , and madiharachad , Art Rupestre et prehistorieues Au yemen , cefas 2007,

[3] 3- Maigret, Alessandro, De , History ChrnologyArchaeoholoy, and the Italian archaeological Mission ,2006 ,

[4] Benjamin, ISAAC 1954.

[5] 4-TRADE-ROUTES TO ARABIA AND THE ROMAN PRESENE IN THE DESERT , EASTERN TRADE TRADE-ROUTES TO ARABIA.

[6] 5-wilkonson and CHIRISTPHER EDENS, SURVEY AND IN THE CENTRAL HIGHLNAD OF YEMEN,1996, RESULTS OF THE DHAMAR SURVEY PROJECT1996, p.31

[7] 6-DS 1796- و301 DS)

[8] Project for The Archaeology Of Yemeni Terraced Agriculture,1999-2000 ANNUAL REPORT ,Tony J. Wilkinson,p2

الخارطة الاقتصادية لليمن القديم

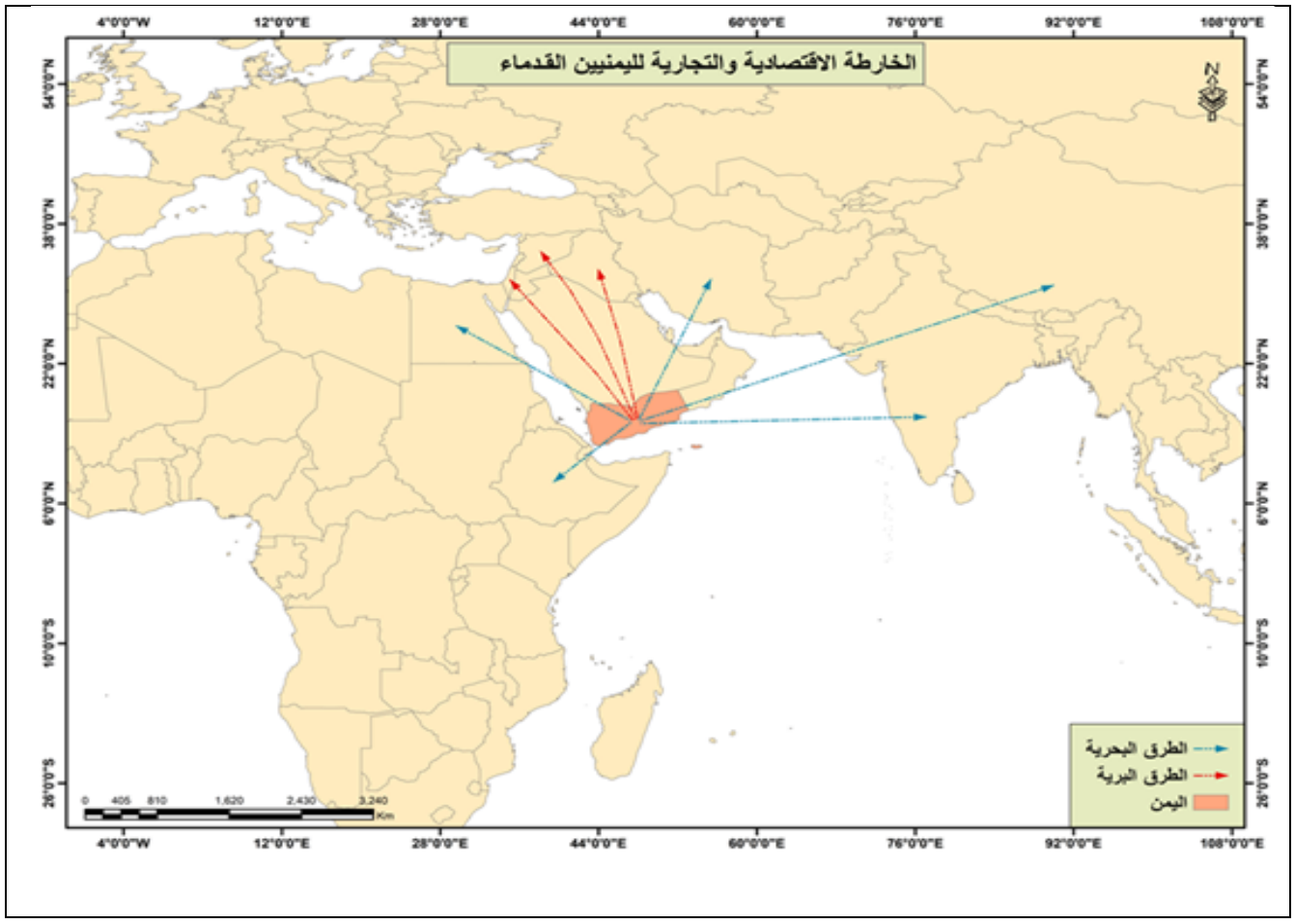

اللوحات والصور

رسومات صخرية تظهر فيها عملية تدجين الحيوانات في العصور البرونزية (رشاد 2007) اللوحة (2)

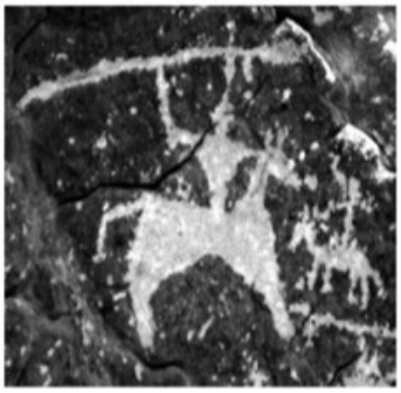

رسومات صخرية توحي بعملية الصيد الحيوانات بالرمح في اليمن (رشاد 1999) اللوحة (3)

رسومات صخرية للخيول تعود إلى العصر البرونزي في لليمن(رشاد 2007) اللوحة(4)

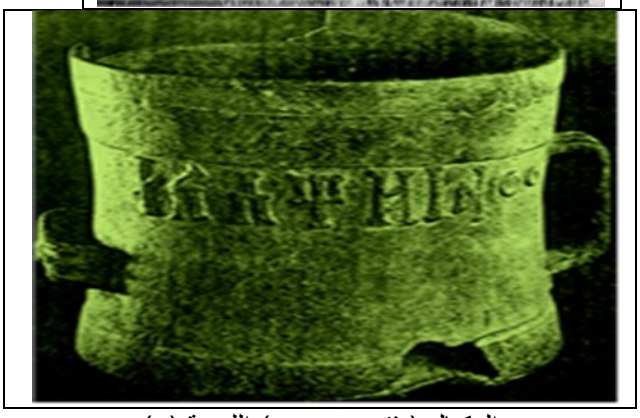

المكيال (فقعس 2023) اللوحة (5)

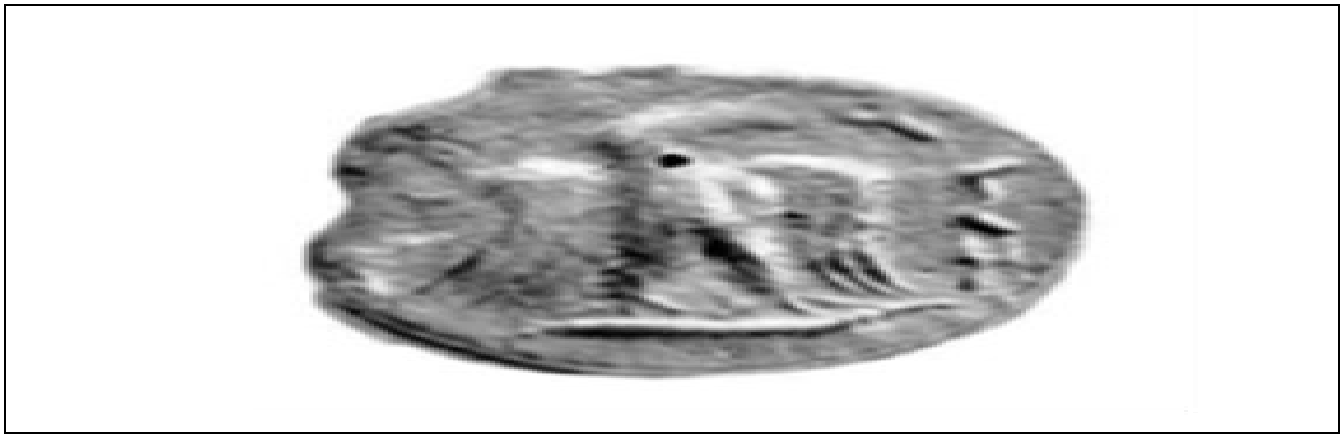

عملية السبئية للنسر (نجيم 2012) (اللوحة (6)

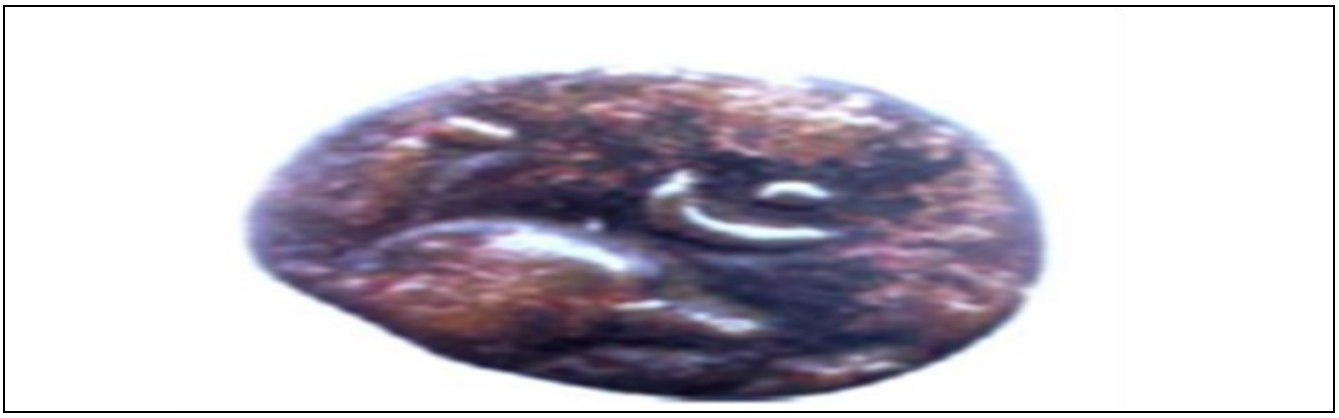

عملة نحاسية تظهر عليها اشعة الشمس (نجيم 2012) اللوحة (7)

عملة حضرمية يظهر عليها بعض اسماء الحروف للقصر شبوة (نجيم 2012) (اللوحة (8)

العملة القتبانية التي تظهر عليها التاثيرات الرومانية (9)

عملة من الفضية تظهر علها البومة اللوحة (10)

سد مارب العظيم (مولر 1999) اللوحة (11)

المصرف الجنوبي لسد مارب (المرقطن,2013) (اللوحة (12)

نقش ابرهه الي يتحدث عن ترميم سد مارب (مرقطن 2013) (اللوحة (13)

النفق من الداخل بينون للري (نعمان 2000)اللوحة (14)

النفق من الداخل بينون للري (نعمان 2000) اللوحة (15)

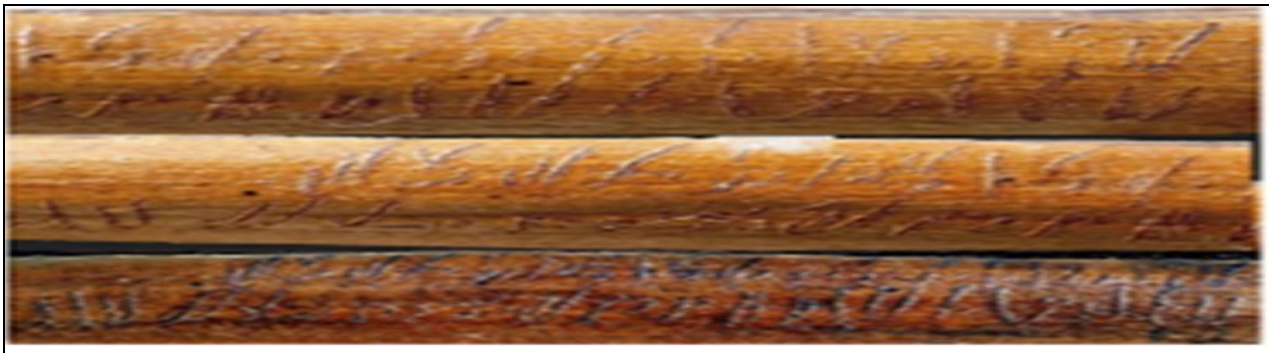

نموذج من خط الزبور (فقعس 2013) اللوحة (16)

سوق شمر (17)